

دراسات وبحوث

وأن يبقى عليها لحفظ النسل وإطفاء الشهوة وحفظ المصلحة. التقوى علاج الطغيان: العلاج الناجع لمرض الطغيان، في الطب القرآني، هو التقوى، وكلمة التقوى من الوقاية، بمعنى حفظ وصيانة النفس من الطغيان والتمرد. والتقوى عبارة عن كبح الرغبات النفسية، وإقرار التعادل في أعمال الغرائز. وكما أن فساد وشور الإنسان ينبع من اختلال ذلك التعادل، فإن التقوى منشأ لجميع خيرات وحسنات الإنسان. ولهذا السبب، فقد اعتبر القرآن المتقين نقطة تقابل أهل الطغيان. «لطاغين مآباً... إن للمتقين مفازاً...» ([15]) وبحث التقوى، يستحق بمفرده كتاباً منفرداً لا يتسع له الكلام هنا. ونظراً لأن كبح الرغبات والسيطرة عليها، مع أنه ليس محالاً، لكنه صعب جداً وشاق، فالقرآن غالباً ما يستعمل في هذا المجال صيغة (افتعال) التي تفيد إنجاز عمل بمشقة وجهد، وكلمة (اتَّقَى) و(متَّقِين) وأمثال ذلك في هذا الكتاب، إشارة لهذه النكته. وصعوبة هذا العمل نفسها هي التي دعاها رسول الله ﷺ (ص) الجهاد الأكبر، واعتبر تحمل المقاومة قبال العدو الباطني أهم من جهاد العدو الخارجي. وهذه المشكلة نفسها أيضاً سببت أن البعض في طريق السلوك والمجاهدة، يتوهمون النفس كافراً سيئ المذهب محالاً إسلامه، أو يغمدون خنجراً في العين للخلاص من رغبات القلب، أو يقطعون عضو التناسل، أو ينصرفون إلى